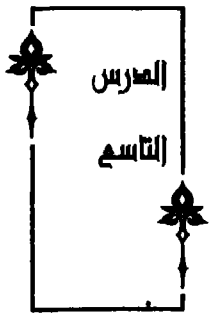


# الله هو العلة الفاعلية لكل الوجود

بسم اللّه الرحمن الرحيم

**الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وصلّى الله على جميع الأنبياء والمرسلين سيّما خاتمهم وأفضلهم محمد وآله الطاهرين .**

بالرغم من أنّ القرآن الكريم قد جعل موضوعات كثيرة محط البحث والاستدلال وبيّن تلك الموضوعات عن طريق الوحي على أحسن وجه ، ولكن أفضل الموضوعات التي بحثها القرآن بحثاً واسعاً هو موضوع التوحيد . الاعتقاد بالمبدأ واليقين بوحدانية ذلك المبدأ والتصديق بأن لعالم الخلق مبدأ وهو واحد أحد ، فهو واحد وهو أيضاً أحد . فهو لا يتجزّأ من الداخل ولا شريك ولا نظير له في الخارج . فهو لا شريك له ولا مثيل وهو أحد ، وقد أقام القرآن الكريم براهين كثيرة لإثبات هذا المدّعى ، فيستدل أحياناً عن طريق الفقر الوجودي لجميع موجودات عالم الإمكان ، وأحياناً يكون مبدأ لتشكيل برهان عن طريق حدوثها وأمثال ذلك ولكن الذي أولاه القرآن أهمية أكبر هو برهان سير النظام والنظم على ثلاثة أبعاد وثلاثة أقسام : ١ ـ النظام الفاعلي ، ٢ ـ النظام الداخلي ، ٣ ـ النظام الغائي .